[42] أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم. ومريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم إمرأة فرعون (1) وروى الترمذي عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد. وفاطمة بنت محمد. وآسية إمرأة فرعون (2) وقال صاحب التاج الجامع للأصول: أي يكفيك من فاضلات النساء كلهن هؤلاء الأربع. وفضل مريم وآسية لما تقدم في سيرتهما. وفضل خديجة لصبرها الجميل وجليل ما صنعته من أعمال صالحة وآثار نافعة قيمة، وفضل فم اطمة لأنها بضعة من محمد صلى الله عليه وسلم. وأم النسل الشريف كله (3). أخرج ابن السني بسند له عن خديجة: إنها خرجت تلتمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأعلى مكة. ومعها غداوته. فلقيها جبريل في صورة رجل. فسألها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهابته وخشيت أن يكون بعض من يريد أن يقتله. فلما ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: هو جبريل. وقد أمرني أن أقرأ عليك السلام، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب (4) وروى عن أبي هريرة قال: أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك. معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب (5)، فإذا هي أتتك. فأقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب. لاصخب فيه ولانصب (6).

_____ (1) رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (الزوائد 223 / 9). (2) رواه الترمذي بسند صحيح والنسائي والحاكم (التاج الجامع للأصول 379 / 3). (3) التاج الجامع / منصور ناصف 379 / 3. (4) الإصابة 62 / 8. (5) شك الراوي. (6) رواه البخاري ومسلم والترمذي (التاج الجامع لصر 378 / 3). (*) _____